Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وعندما أشفى، ولا تبقى ثمة هذيانات... هل ستبقى تحبني؟

جنون يمتطي قلبي مفرشخاً! **فيما بعد!** عندما لا تعود **ثمة هذيانات!** ولكن، هل جميعنا مجانين في هذا البيت، أم أن هناك صدى ينعكس خارجي لجزعي الدائم من تلك الـ «**فيما بعد**»؟ كيف يمكن لها أن تقول هذا؟ فيما بعد يا ماريا إلفيرتي....

لست أدري بماذا أجبتها؛ وأظن أن أي شيء كان سيستثير استنكار ذويها لو أنهم سمعوني. ولكنني ما إن همستُ، وما إن همستْ هي مبتسمة... حتى غطت في نوم عميق.

في طريق عودتي إلى البيت كان رأسي دوامة متوقدة، مع رغبة مجنونة في القفز في الهواء وإطلاق صرخات السعادة. ومن منا يستطيع أن يقسم أنه ما كان سيفعل الشيء نفسه؟ لأنه لكي تكون الأمور واضحة يجب طرحها كما يلي: المريضة الهذيانية، بسبب شذوذ سيكولوجي ما، تحب في هذيانها **حصراً** رجلاً هو (س). هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فإن (س) نفسه لا يشعر لسوء الحظ بأن لديه القوة على الاكتفاء بدوره العلاجي. وعندئذ تهمس المريضة في نوبة سحاياها وانعدام وعيها ـ في انعدام وعيها غير المسؤول ـ قائلة لصديقها:

وعندما أشفى من الهذبان... ستبقى تحبني؟

هذا هو ما أدعوه أنا حالة جنون صغيرة، واضحة وفاقعة. عندما وصلت إلى البيت ليلاً ظننت للحظة أنني قد توصلت إلى الحل، وأنه سيكون التالي: ماريا إلفيرا في حُمّاها تحلم بأنها مستيقظة. ومن هو الذي لم يحلم بأنه يحلم؟ ليس هناك بالطبع تفسير أشد بساطة من هذا.

ولكن حين تكون على شاشة هذا الحب الكاذب عينان واسعتان، تضمخاننا بالسعادة وتطفحان بحب لا يمكن تكذيبه، وحين نرى هاتيك العينين تجوبان باستغراب وجوه الأقارب لتتوقفا بسعادة